والنفاق والاخلاص وانما اكد علمه بقد لتاكيد الوعيد ويوم يرجعون اليه يوم
يرجع المنافقون اليه للجزاء ويجوز ان يكون الخطاب ايضا مخصوصا بهم على طريقة
الالتفات فينبئهم بما عملوا من سوء الاعمال بالتوبيخ والمجازاة عليه والله
بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من قرا سورة النور اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل مؤمن ومؤمنة فيما مضى و

سورة الفرقان مكية فيما بقي وهي سبعون وسبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير او تزايد
على كل شيء وتعالى عنه في صفاته وافعاله فان البركة تتضمن معنى الزيادة وترتيبه
على انزال الفرقان لما فيه من كثرة الخير او لدلالته على تعاليه وقيل دام من بروك
الطير على الماء ومنه البركة لدوام الماء فيها وهو لا يتصرف فيه ولا يستعمل الا لله
تعالى والفرقان مصدر فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما سمي به القرآن لفصله
بين الحق والباطل بتقريره او المحق والمبطل باعجازه او لكونه مفصولا بعضه عن بعض في
الانزال وقرئ على عباده وهم رسول الله وامته لقوله لقد انزلنا اليكم او الانبياء
على ان الفرقان اسم للكتب السماوية ليكون العبد او الفرقان للعالمين نذيرا
للجن والانس منذرا او انذارا كالنكير بمعنى الانكار وهذه الجملة وان لم تكن معلومة
لكنها لقوة دليلها اجريت مجرى المعلومة وجعلت صلة الذي له ملك السموات و
الارض بدل من الاول او مدح مرفوع او منصوب ولم يتخذ ولدا كزعم النصارى
ولم يكن له شريك في الملك كقول الثنوية اثبت له الملك مطلقا ونفى ما يقوم مقامه

او ما يقاومه فيه ثم نبه على ما يدل عليه فقال وخلق كل شيء احدثه احداثا
مراعى فيه التقدير حسب ارادته كخلقة الانسان من مواد مخصوصة وصور
واشكال معينة فقدره تقديرا فقدره وهياه لما اراد منه من الخصائص و
الافعال كتهيئة الانسان للادراك والفهم والنظر والتدبير واستنباط الصنائع
المتنوعة ومزاولة الاعمال المختلفة الى غير ذلك او فقدره للبقاء الى اجل مسمى
وقد يطلق الخلق لمجرد الايجاد من غير نظر الى وجه الاشتقاق فيكون المعنى واوجد
كل شيء فقدره في ايجاده حتى لا يكون متفاوتا واتخذوا من دونه آلهة لما
تضمن الكلام اثبات التوحيد والنبوة اخذ في الرد على المخالفين فيهما لا يخلقون
شيئا وهم يخلقون لان عبدتهم ينحتونهم ويصورونهم ولا يملكون ولا
يستطيعون لانفسهم ضرا دفع ضر ولا نفعا ولا جلب نفع ولا يملكون موتا
ولا حياة ولا نشورا ولا يملكون اماتة واحد واحياءه اولا وبعثه ثانيا ومن كان
كذلك فبمعزل عن الالوهية لعرائه عن لوازمها واتصافه بما ينافيها وفيه تنبيه
على ان الاله يجب ان يكون قادرا على البعث والجزاء وقال الذين كفروا ان هذا الا افك
كذب مصروف عن وجهه افتراه اختلقه واعانه عليه قوم آخرون اي
اليهود فانهم يلقون اليه اخبار الامم وهو يعبر عنه بعبارته وقيل جبر ويسار
وعداس وعبيد وقد سبق في قوله انما يعلمه بشر فقد جاءوا ظلما بجعل الكلام
المعجز افكا مختلقا متلقفا من اليهود وزورا بنسبته ما هو بريء منه اليه واتى
وجاء يطلقان بمعنى فعل فيعديان تعديته وقالوا اساطير الاولين ما سطره
المتقدمون اكتتبها كتبها لنفسه او استكتبها وقرئ على البناء للمفعول لانه امي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)